عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الالوهية

لسعد بن حمد بن عتيق

214

4.4 عقيدة الطائفة النجديه في توحيد الالوهية، تأليف
ابن عتيق، سعد بن حمد - 1349هـ. بخط عبد العزيز
ابن احمد بن مقرن - 1354هـ .

210 8 ق 19 س 15x22سم

نسخة جيده، خطها نسخ معتاد

الاعلام 3 : 133، معجم المؤلفين 4 : 211

ا- اصول الدين أ- المؤلف

ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ .

[redacted]

هذه عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الاله
من املاء الفقير الى الله تعالى
سعد ابن حمد ابن عتيق
النجدي قدس الله
روحه ونور
ضريحه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد فقد
سألني بعض الاحباب ان اكتب ما اعتقده ويعتقده مشايخي من
اهل بلدي فيمن يأتي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله
اغثني واشفع لي او غير ذلك من انواع السؤال وكذلك ما
نعتقده في شد الرحال الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وما نعتقده في التوسل
بالنبي صلى الله عليه وسلم فنقول مستعينين بالله مستمدين
منه الصواب الذي نعتقده وندين الله تعالى به في هذه المسائل وغيرها هو
ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى
انزل كتابه وارسل رسوله ليبين للناس ما يهتدون به ويخلصهم
من ظلمات الجهل والضلال ويوصلهم الى ربهم سبحانه وتعالى كما قال وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم وقال تعالى الر كتاب انزلناه اليك
لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد
وقال تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس رضي الله عنهما
تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة
ثم قال ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة

اعمى

اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اذا عرفت هذا فنقول في الجواب عن المسئلة الاولى ما يفعله
اكثر الناس عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه والتضرع اليه وسؤاله بانواع
السؤال وكذلك ما يفعله عباد القبور من دعاء الاموات والاستغاثة
بهم في الشدائد والمهمات والاستنجاد بهم في تفريج الكربات واغاثة
اللهفات كل ذلك من اعظم المحدثات واكبر المنكرات لانه من الدعاء الذي هو مخ
العبادة التي هي حق الله تعالى كما قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
وقال تعالى اياك نعبد واياك نستعين اي لا نعبد الا اياك ولا نستعين
الا بك كما يفيده تقديم المعمول وهذا معنى قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فدلت هذه الآيات اوضح دلالة على
ان العبادة بجميع انواعها حق لله تعالى مختصة به لا يصلح منها شيء
لملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما من الاولياء والصالحين وغيرهم
من الاشجار والاحجار ولما كانت العبادة مختصة به تعالى امرنا باخلاصها
له كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقال تعالى قل اني امرت ان
اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف

ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني وقال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وغير ذلك من الايات
الدالة على اختصاصه تعالى بالعبادة بجميع انواعها ومن اعظم انواعها الدعاء
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فمن دعا احدا غير الله فقد عبده
فان الله تعالى قد سمى الدعاء عبادة في غير موضع من الكتاب كما قال تعالى وقال
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم دا
خرين فسماه دعاء ثم سماه عبادة وقال تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون
الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فسماه في اول الاية دعاء وسماه
في آخرها عبادة وقد افصح القرآن في غير موضع بالنهي عن دعاء غير الله كما قال تعالى
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظا
لمين اي المشركين كما قال تعالى في الاية الاخرى ان الشرك لظلم عظيم وقال تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فصرح سبحانه بكفر من دعا غيره
فقال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا
الكافرون فدلت هذه الايات على انه سبحانه هو الاله الحق المتفرد بالعبـ
كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وقال تعالى
له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الى قوله وما دعاء
الكافرين الا في ضلال فمن دعا غير الله من نبي او ملك او صالح او غيرهم

فقد اتى

فقد اتى بالشرك الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به وشرع دينا لم ياذن
به الله كما قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله والله تعالى
انما شرع لعباده توحيده واخلاص العبادة له كما قال تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال تعالى فادعوا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وهذا
هو معنى لا اله الا الله فقوله ان لا تعبدوا هو معنى لا اله وقوله الا اياه هو معنى الا الله
وهذا معنى قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
اي اعبدوا الله وحده واتركوا عبادة ما سواه كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهذه هي ملة ابراهيم التي امرنا باتبا
عها حيث يقول قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا برآء منكم الى قوله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
وقال تعالى عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب
ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون وفي حديث معاذ المخرج في الصحيحين مرفوعا حق
الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا قال العلامة ابن القيم رحمه الله

حق الاله عبادة بالامر لا ... بهوى النفوس فذاك للشيطان

ثم من غير اشراك به شيئا هما سببا النجاة فحبذا السببان
والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة
والباطنة مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والذبح والعبادة لها اصلان
تنبني عليهما وهما غاية الحب مع غاية الذل والخضوع كما قال ابن القيم رحمه الله

وعبادة الرحمن غاية حبه ... مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر ... ما دار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر امر رسوله ... لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص والا ... حسان انهما له اصلان
لم ينج من غضب الاله وناره ... الا الذي قامت به الاصلان
والناس بعد فمشرك بالهه ... او ذو ابتداع او له الوصفان

فمن اخلص هذه العبادة بجميع انواعها لله تعالى فهو المسلم وان فعل الكبائر ومن
اشرك في شيء من انواعها مخلوقا نبيا او ملكا او صالحا او [illegible]
او شيطانا او شجرا او حجرا فقد بدل الدين واشرك برب العالمين وسلك
ضد سبيل المؤمنين وقد قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ومما ذكرنا يعرف مراد النبي صلى الله عليه وسلم
من النهي عن الصلاة عند القبور والبناء عليها واتخاذها مساجد ولعنه
على ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد وانما نهى عن ذلك واشتد نكيره على فاعله لانه ذريعة
الى الشرك

في العبادة التي هي حق الله تعالى وفي الصحيح عن عائشة ان ام
سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض
الحبشة وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح
او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك
شرار الخلق عند الله وفي حديث جندب بن عبد الله مرفوعا الا وان
من كان قبلكم يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور
مساجد فاني انهاكم عن ذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله فقد نهى
عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله والصلاة عند
ها من ذلك وان لم يبن مسجد وهو معنى قولها قول عائشة رضي الله عنها
خشي ان يتخذ مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا
بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا انتهى وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار
الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد رواه احمد
وابو حاتم في صحيحه وفي الموطا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا تجعل قبري
وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قال شيخنا
والدنا على هذا الحديث لما قرنه صلى الله عليه وسلم بين دعائه ان لا يجعل قبره وثنا
يعبد وبين اخباره باشتداد غضب الله على متخذي القبور مساجد دل ذلك
على ان الثاني سبب للاول انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقالوا

لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا
الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد
حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت قال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما
ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم
فتقرر ان علة النهي عن الصلاة عند القبور والبناء عليها كون ذلك ذريعة
الى الشرك في العبادة ونظير ذلك نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو والاطراء
وهو مجاوزة الحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن
مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما
اهلك من كان قبلكم الغلو وقال صلى الله عليه وسلم للذي قال قوموا بنا نستغيث
برسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله وقد وقع
ما حذر منه صلى الله عليه وسلم امته من الغلو والاطراء وفشى ذلك في البلاد والعباد
حتى عظمت الفتنة واستحكم الشر وتفاقم الامر واشتدت الفتنة بالقبور
واهلها حتى وقعوا في الغاية التي لاجلها نهى صلى الله عليه وسلم عن الغلو وعن البناء
على القبور واتخاذها مساجد وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة
والسنة بدعة وباشر اكثر الخلق جهارا ما جاءهم فيه النهي الصريح من نبيهم
صلى الله عليه وسلم وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا
كما بدا فانا لله وانا اليه راجعون ومما حررنا تعرف انما يفعله القبوريون اليوم في
مصر والشام والعراق والهند وغيرها من البلاد من عبادة القبور والاستمداد باهلها

وسؤالهم

وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات كقول بعضهم يا فلان اغثني او يا فلان
اشف مريضي ورد غائبي او انا في حسبك او نحو هذه الالفاظ ان هذا
هو الشرك المبين والضلال البعيد كما قال تعالى يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا
ينفعه ذلك هو الضلال البعيد وفي الاتيان بالكاف التي هي للبعد وتوسط اللام
بينها وبين اسم الاشارة والخاتم ضمير الفصل بين المبتدا والخبر مع تعريفه ووصفه
بالبعد ما يقتضي ان هؤلاء قد بلغوا من الضلال والغواية والبعد عن الصراط المستقيم
الى ما لا نهاية له كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة
وهم عن دعائهم غافلون قال المفسرون معنى قوله من اضل اي لا احد اضل منه
ولهذا كان هذا الذنب اعظم الذنوب عند الله واكبر الكبائر ورتب عليه الخلود في النار
وحرم اهله جنته كما قال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار وقال تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقال تعالى ولو اشركوا لحبط
عنهم ما كانوا يعملون وفي الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا اي الذنب اعظم قال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قال
ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديق ذلك والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون وعن ابي بكرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها

حتى قلنا ليته سكت وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية

والشرك فاحذره فشرك ظاهر ... ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن ايا ... كان من حجر ومن انسان
يدعوه او يرجوه ثم يخافه ... ويحبه كمحبة الديان
والله ما ساووهم بالله في ... خلق ولا رزق ولا احسان
لكنهم ساووهم بالله في ... حب وتعظيم وفي ايمان
فالله عندهم هو الخلاق والر ... زاق مولى الفضل والاحسان

والقرآن مملوء من بيان ضلال هؤلاء وتسفيه آرائهم ومباينتهم لما بعث الله به رسوله من اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الآية وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله الى قوله كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وقال تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عونا لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع

الا لمن اذن له الرب

٦

الا لمن اذن له الرب تعالى كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى انتهى وقال تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه الآية قال طائفة من السلف نزلت هذه الآية في من يعبد الملائكة وقيل انها نزلت في من يعبد المسيح وامه وعزيرا وقيل نزلت في اناس يعبدون قوما من الجن فاسلم الجن ولم يشعر الانس باسلامهم يقول تعالى هؤلاء الذين تعبدونهم عباد من عبادي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي وهذا نبذ مما حضرنا في الجواب عن هذه المسئلة وهي مسئلة جليلة تحتمل عدة اجزاء وانما قصدنا الاشارة الى الادلة على سبيل الاختصار والله اعلم ؛ واما المسئلة الثانية وهي مسئلة شد الرحل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد جوزها طائفة من متأخري العلماء شد الرحل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قبور الصالحين وخالفهم طوائف من المحققين والذي نعتقده هو ما دل عليه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وبهذا الحديث الصحيح يعرف بطلان قول المجوزين فان كل قول يخالف قول سيد المرسلين مردود على قائله مضروب به في وجهه لا يلتفت اليه ولا يعول عليه وكل احد من افراد الامة وان بلغ في العلم ما عسى ان يبلغ فهو انقص من ان يرد القول لقول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لا سيما ان كان ذلك القائل في القرون المتأخرة المفضولة كما في مسألتنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويقولون قال ابو بكر وعمر فاذا كان هذا فيمن اختار قول ابي بكر وعمر على قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تكون حال من رد قوله صلى الله عليه وسلم لقول
عالم من العلماء فمن شد الرحل لقصد الزيارة للقبر الشريف او غيره من قبور
الصالحين فهذا ممنوع لما فهم هذا الحديث من حصر جواز ذلك في المساجد
الثلاثة والذي يشد الرحل لزيارة القبور اي قبر كان داخل في هذا النهي لكن
ينبغي لمن شد الرحل الى احد المساجد الثلاثة ان يزور من هناك من الصالحين
فان زيارة القبور من غير شد رحل مرغب فيها كما في صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا زوروا القبور فانها تذكر الموت وفيه عن بريدة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها و
قد كان صلى الله عليه وسلم يخرج الى اهل البقيع فيدعو لهم كما جاء ذلك في الصحيح
فهذه هي الزيارة الشرعية وهي ان يكون مقصود الزائر تذكر الآخرة والدعاء
للميت والاستغفار له واما ما يتوهمه بعض الناس من ان الزيارة انما
شرعت لاجل التبرك بالصالحين وتحري الاجابة عند قبورهم فهو وهم فاسد
مخالف لما شرعه الله ورسوله قال ابن تيمية رحمه الله تعالى ولم يكن احد من
الصحابة يقصد الدعاء عند قبور الانبياء ولا قبور غير الانبياء ولا الصلاة
عندها وقد كره العلماء كمالك وغيره ان يقوم الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو لنفسه وذكروا ان هذا من البدع التي لم يفعلها السلف واما ما
يرويه بعضهم انه قال قبر معروف الترياق المجرب وقول بعضهم
فلان يدعى عند قبره وقول بعض الشيوخ ان كان لك حاجة فا
ستغث بي او قال استغث عند قبري ونحو ذلك فان هذا قد

وقع

وقع فيه كثير من المتأخرين واتباعهم ولكن هذه الامور كلها بدع محدثة
في الاسلام بعد القرون المفضلة وكذلك المساجد المبنية على القبور
التي تسمى المشاهد محدثة في الاسلام والسفر اليها محدث في الاسلام
لم يكن شيء من ذلك في القرون الثلاثة المفضلة بل ثبت في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا قالت عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك
لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا وثبت في الصحيح عنه انه قال قبل ان
يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا
القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقد تقدم ان عمر لما اجدبوا استسقى
بالعباس وقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبيك فتسقينا وانا نتو
سل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون فلم يذهبوا الى القبور ولا توسلوا
بميت ولا غائب بل توسلوا بالعباس وكان توسلهم به توسلا بدعائه كالا
مام مع المأموم وهذا تعذر بموته انتهى قلت وليت اهل زماننا اقتصروا
على البدعة ودعوا الله عند قبور الصالحين ولا اشركوهم في خالص حق الله وانت
تراهم يسافرون الى القبور من مسيرة اشهر وبعضهم يرى ذلك السفر افضل من الحج
الى بيت الله ويفعلون عند تلك القبور وفي تلك المشاهد من الشرك والكفر
ما تطير منه افئدة اهل الايمان اللهم انا نعوذ بك من الشرك ووسائله والله اعلم
واما المسئلة الثالثة وهي مسئلة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ان
يقول القائل اللهم اني اتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فهي مسئلة مشهورة
والكلام فيها معروف عند اهل العلم فطائفة من العلماء منعوا من ذلك وسو

توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم او بغيره وطائفة جوزوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم
لا بغيره واستدل هؤلاء بما روى الترمذي والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم علم
بعض اصحابه ان يدعو فيقول اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي
الرحمة يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربي في حاجتي لتقضيها اللهم فشفعه في
فاستدلوا بهذا الحديث على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته
وقالوا ليس في التوسل به صلى الله عليه وسلم دعاء للمخلوق ولا استغاثة به وانما
هو دعاء الله لكن بوسيلة بجاهه صلى الله عليه وسلم قالوا وهذا مثل قوله فيما رواه
ابن ماجه في دعاء الخارج الى الصلاة اللهم اني اسئلك بحق السائلين عليك
وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء مرضاتك اسئلك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي جميعا
انه لا يغفر الذنوب الا انت هذا حاصل ما استدل به المجوزون للتوسل به
صلى الله عليه وسلم واما المانعون من ذلك فيقولون ان صح الحديث فليس فيه
دليل على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته وانما فيه جواز ذلك في حياته
بحضوره قالوا والدليل على صحة ما قلناه ان عمر ابن الخطاب استسقى بالعباس
رضي الله عنهما فقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبيك فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون ولو كان التوسل به صلى الله عليه وسلم
بعد مماته مشروعا لما عدل عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الى العباس هذا ما ذكره
العلماء في هذه المسئلة ونحن وان قلنا بالمنع من التوسل به صلى الله عليه وسلم
بهذا اللفظ او نحوه لما نعتقده من الحجة المنع فنحن مع ذلك لا نشدد في ذلك على

من فعله مستند

من فعله مستندا بالحديث فضلا عن ان نكفره كما ينسبه الينا من لم يعرف حقيقة ما
نحن عليه وكذلك قول بعضهم انا نكفر الناس بالعموم ونستبيح دماء الناس واموالهم
من غير حجة وكقول بعضهم انا نمنع من زيارة القبور وننكر من فعله ونحو هذه
الاقاويل التي برأنا الله منها ولله الحمد ونحن لا ننكر الا ما انكره الله ورسوله ونعوذ
بالله من ان نقول على الله بلا علم في اسمائه وصفاته وشرعه واحكامه فان ذلك
من اعظم الذنوب كما قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر وما بطن والاثم والبغي
بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
ونعوذ بالله من كل قول او فعل يخالف ما شرعه الله ورسوله ومن لم يعرف باحوالنا يعلم
انما ينسبه الينا اكثر الناس لا اصل له بل هو من البهتان وسبب ذلك ان الرجل المشهور
الذي قام بهذه الملة الحنيفية ونفع الله بدعوته جما غفيرا من الامة وهو شيخ الاسلام
محمد ابن عبد الوهاب لما دعا الى تجريد التوحيد واخلاص العبادة لله والتخلي من
الرسوم العادية والوسائل الشركية شرق بذلك اكثر الناس واستعظموه
قائلين ما قال اخوانهم الاولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق وجنوا عليه وعلى اتباعه بالسب والتكفير
واستحلوا دماءهم واموالهم وسعوا لهم بالغوائل كل ذلك عند قوله يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره كما قال رحمه الله تعالى في تفسير الفاتحة ومن عرف
الردة ومن فتن بها عرف غربة الاسلام وعرف ان العداوة مستحلا لدمائنا
وابنائنا ونسائنا التكفير والقتال فانهم الذين بدؤنا بالقتال

بياض

بل عند قوله ... احدا وعند قوله له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وعند قوله اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب انتهى وجعل اهل العداوة والحسد خصوصا
بعض علماء السوء يرمونه بالعظائم ويلفقون من الاكاذيب ما الله به عليم
ومرادهم بذلك تنفير الناس عنه وعن ما دعا اليه يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون والكلام في هذه المادة على وجه الكمال لا تحتمله هذه
الاوراق ومما يجب ان يعلم ان اكثر الناس في هذه الازمان قد غرهم الشيطان ولبس
عليهم حتى وقعوا في الشرك وغيروا اسمه وسموه توسلا فتجدهم يدعون الانبيا
والصالحين من الاموات والغائبين ويسئلونهم ما لا يقدر عليه الا الله ويسمون
ذلك توسلا فيخدعون الجهال بهذه التسمية ويلبسون على خفافيش البصائر
بقولهم هذا الذي نفعل توسلا وليس بشرك والله يعلم وملائكته وعباده المؤمنون
انه هو الشرك الذي قال الله فيه ومن يشرك فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار
وما للظالمين من انصار هذا ما اردنا تسويده في هذه المسائل الثلاث مع فقد
الكتب وتشتت الذهن وتشعب الفؤاد لما نقاسيه من اعباء الغربة وعدم
المشاكل واسئل الله تعالى ان ينظرني بعين عنايته ويرحم غربتي في الدنيا
والآخرة ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين حرره ٥
حرره الفقير الى مولاه سعد ابن حمد ابن عتيق عفا الله عنهم ونقله من قلم الفقير
الى مولاه محمد ابن اسحق ابن حمد ابن عتيق ونقلته من قلم ابن اسحاق وانا الفقير الى
رحمة ربي المحسن عبد العزيز ابن حمد ابن معمر وصلى الله على محمد والحمد لله رب العالمين

بلغ مقابلة حسب الطاقة ...

١٨